السيد نصر الله: أداء المسؤولين السعوديين سيعجل في نهاية هذا النظام

اعتبر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أن النظام السعودي قد شاخ وقد يكون في مراحله الأخيرة لأسباب طبيعية، فالظلم خلال المئة عام الأخيرة والفساد المستشري لديه والقمع واستئثار العائلة المالكة لكن ما سيعجل في نهايته هو أداء المسؤولين الفعليين حاليا في السعودية خلافا لما كان عليه الأمر مع من سبقوهم.

جاء ذلك في حديث للامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله خلال لقاء تلفزيوني أجراه مكتب نشر وحفظ آثار قائد الثورة الإسلامية، عن طبيعة الصراع الحالي في المنطقة والعلاقات الإيرانية السعودية ومسار الوضع في سوريا وعناوين مهمة أخرى .

وتم بث المقابلة على شاشة العالم مساء الأحد وفيما يلي نصه:

س _ نرجو منكم أن توضحوا لنا بعض الأمور حول المسار الذي تم قطعه في سوريا وتم اختياره من قبل إيران وحزب الله وسوريا نفسها ،هل تمت دراسة بعض المسارات الأخرى قبل اتخاذ هذا المسار؟

ج_ في البداية كان الخيار هو الذهاب إلى الحل السياسي ،وسوريا وإيران وحزب الله قاموا باتصالات مع العديد من جهات المعارضة ودعوناهم للحل السياسي لكنهم جميعا رفضوا الدخول حتى في الحوار السياسي وقالوا إن النظام السوري سيسقط بعد فترة قصيرة، وهذا برأينا كان تقديرا خاطئا منهم وقد سارعوا للعمل العسكري وهذا كان الهدف الحقيقي لهم، وضرب الجيش السوري وإسقاط النظام ،وعندما ذهبنا إلى خيار المواجهة المسلحة لم يكن أمامنا أي خيار آخر وهذا أخطر ما حدث في سوريا والعراق والبحرين واليمن .

أذكركم أنه قبل أربع سنوات عندما بدأ العدوان على اليمن قام أمام المسجد الحرام، وقال أن الحرب في اليمن حرب الشيعة والسنة، وهذا ما حاولوا إيجاده في سوريا وقد تم دفع أموال هائلة لتصوير ما يجري في المنطقة على انه حرب سنية شيعية لكنهم فشلوا في هذا نتيجة التواصل الطويل بين الشيعة والسنة وجهود إيران التي أدت لنوع من الحصانة والمتانة في العلاقات لمواجهة اكبر فتنة خطط لها في المنطقة ،ويجب مواصلة هذا العمل ونحن نتجاوز هذه المرحلة الآن وأعتقد أنهم فشلوا في أحداث فتنة من هذا النوع ويمكننا أن نرى أن أكثر الذين قاتلوا في صفوف الجيش واللجان الشعبية في العراق وسوريا هم من السنة إلى جانب الشيعة وبقية الأديان والمذاهب وهذا يعني أن امتنا لديها الحصانة ويجب أن نزيد ذلك عبر الالتفاف حول القضية الفلسطينية والوقوف بوجه أميركا والدفاع عن شعوب المنطقة .

*دعم المقاومة الفلسطينية

س_ يروج البعض بالسوء للقضية الفلسطينية والثورة الإسلامية ومحور المقاومة ويقولون بأن أهل فلسطين من السنة ويحاولون أن يخلقوا نظرة سلبية في إيران عن فلسطين ،لكننا رأينا أن قائد الثورة الإسلامية شدد كثيرا على أهمية القضية الفلسطينية كقضية محورية للأمة الإسلامية.

ج_ هذا هو موقفنا أيضا منذ بداية الاحتلال الصهيوني لفلسطين وموقف جميع المراجع الدينية لدينا على الساحة الشيعية حتى لدى المراجع الذين يقال عنهم بأنهم تقليديون ،فقد كانوا أيضا يدعمون القضية الفلسطينية ويرفضون الاحتلال لفلسطين وكثير منهم قاموا بإعطاء جوازات خطية بجواز دفع جزء من الحقوق

الشرعية وسهم الإمام للمقاومة الفلسطينية .

انتم تعلمون بأن مراجعنا عموما يحتاطون في تحديد مصارف سهم الإمام ولكن عندما يقولون ادفعوا سهم الإمام لدعم المقاومة الفلسطينية، فنحن نرى بأن كثيرا من أبناء المقاومة الفلسطينية لم يكونوا من الشيعة أو حتى من الإسلاميين ورأينا بأن مراجعنا لم تضع شروطا عليهم وهذا يدل على وجود بصيرة.

السيد القائد كان يقول في كثير من المناسبات انه لو فتشنا الكرة الأرضية لنبحث عن قضية لا غبار عليها والحق فيها واضح من جميع النواحي لوجدنا قضية فلسطين ،هناك من يحاول أن يبعدنا بشتى الوسائل عن هذه القضية. فيما مضى مثلا عبر إرسال شباب فلسطينيين انتحاريين لاستهداف مناطق شيعية ونحن رفضنا ذلك ولم نتخل عن فلسطين .

هذه قضية حق والجمهورية الإسلامية في إيران ونحن وكل المسلمين يجب أن يؤدوا تكليفهم الإلهي الشرعي فيها.

*التقريب بين المذاهب

س_ هل يمكنكم أن تشيروا إلى مصاديق وأمثلة واضحة عن موضوع التقريب بين المذاهب الذي أكد عليه سماحة القائد مرارا وتكرارا ،وإلى أي مدى يمكن أن تكون الأحداث التي تجري في بعض دول المنطقة منشؤها خلافات بين إيران والسعودية كما يقول البعض؟

ج _ مجمع التقريب بين المذاهب وإقامة الندوات في إيران وعناية السيد القائد الشخصية بهذه المؤتمرات، كلها أمور رأيناها هنا وهذا دليل على اهتمام السيد القائد بإيجاد هذا المناخ وهذه الثقافة بين المسلمين .

أيضا تأييد التجمعات العلمائية الوحدوية ولدينا منها في لبنان وهي تجمعات بين الشيعة والسنة وكانوا يأتون إلى إيران دوما وكان السيد القائد يشيد بهذه التجارب وتعميمها على كل الأمة الإسلامية

.

هناك دائما من حاول اثارة الخلافات بشدة بين الشيعة والسنة خلال السنوات الماضية وفي الجانب السني كانت هناك بعض الحركات الوهابية والتكفيرية وفضائيات تعمل على تكفير الشيعة ونسب الأكاذيب إليهم وفي المقابل ظهرت شخصيات شيعية وفضائيات منسوبة للشيعة لا عمل لها الا اثارة الخلافات واستخدام لغة الشتم والسب وهذا ما سماه السيد القائد بالتشيع البريطاني.

المتابع لهذه المحطات يشعر بأن من يديرها هو شخص واحد وهذا كان يلقى تأثيرا خطيرا لدى الكثير من المسلمين وقد تحدث معي بعض كبار علماء اهل السنة في لبنان ومن مصر وسوريا وقالوا بأن هذا الامر خطير وقد نقلت هذه النقاط الى سماحة السيد القائد قبل سنوات وقال بأن هذا تشخيص صحيح وأنه من الخطير شيوع لغة السب والشتم والاساءة للرموز ويجب ان نتخذ موقفا.

اتذكر قبل سنوات قبل سفر السيد القائد لمنطقة كردستان وفي سنندج حيث القى سماحته خطبة تحدث فيها عن حرمة الاساءة للرموز والمقدسات لأهل السنة والجماعة وبعد فترة قصيرة بعض الفضائيات تعرضت بالإساءة الشديدة للسيدة عائشة ووجهت اليها اتهامات لا يقول بها الشيعة وكادت ان تحدث فتنة كبيرة في العالم الاسلامي ،وقد كتب بعض العلماء في المنطقة الشرقية رسالة للسيد القائد الذي اجاب جوابا قويا ترك تأثيرا واضحا في االعالم العربي والاسلامي .

استطيع القول بوضوح ان خطاب السيد القائد في سنندج والجواب على رسالة اهل المنطقة الشرقية فقأ عين الفتنة ووضع سدا أمام من يريد ايجاد الفتنة بين السنة والشيعة ، والعديد من مراجعنا في قم المقدسة والنجف الاشرف اصدروا بيانات ومواقف اكدت ان الموقف الاسلامي الشيعي الحقيقي هو ما عبر عنه سماحة السيد القائد والمراجع الكبار للشيعة .

بالنسبة للشق الثاني فإن التفسير الذي يقول بأن ما يجري من مشاكل في المنطقة مرده خلافات بين ايران والسعودية فهو تفسير خاطئ ،فالصراع قائم قبل ان تقوم الجمهورية الاسلامية عندما كان الصراع بين الاتحاد السوفييتي واميركا وبين العرب والكيان الاسرائيلي 1948 اي قبل قيام الجمهورية الاسلامية في ايران.

مشكلة السعودية مع عدة دول عربية هي امر قديم لا علاقة له بإيران ،وعندما سقط الشاه وانتصرت الثورة الاسلامية اعلنت السعودية عداءها لإيران التي مدت منذ البداية يد الصداقة لهم لكنهم ادركوا أن وجود

دولة اسلامية يشكل خطرا على اميركا والصهاينة وادواتهم في المنطقة ،وقد قدموا لصدام في العراق 200 مليار دولار اثناء حربه مع ايران وقد قالت شخصيات سعودية في السابق بأنه لو كان بالامكان تقديم اموال اكثر لصدام لفعلنا .الذي بادر بالعداء لإيران هي السعودية ومشكلتها مع ايران هي نفس المشكلة التي كانت قائمة بينها وبين بقية الدول العربية التي تتبنى القضية الفلسطينية وحركات المقاومة في المنطقة ،الصراع ليس صراع بالنيابة ونحن وبمعزل عن موقف ايران نرى بأن السعودية كانت في لبنان تعادي حركات المقاومة إذا فمشكلتنا مع السعودية لا علاقة لها بإيران .

عندما كان هناك عداء بين السعودية وجمال عبد الناصر لم تكن الجمهورية الاسلامية موجودة، لكن بعد انتصار الثورة وقيام الجمهورية الاسلامية وتبنيها للقضايا العربية والاسلامية أصبحت السعودية تعاديها.

*النظام السعودي قد شاخ وقد يكون في مراحله الاخيرة لأسباب طبيعية

س_ السيد القائد قال منذ فترة بأننا لسنا منزعجين من تجهيز السعودية بالصواريخ والاسلحة النووية لأنها ستقع قريبا بأيدي مجاهدي الاسلام ،كيف تقيمون كلام السيد القائد بهذا الخصوص ؟

ج_ النظام السعودي قد شاخ وقد يكون في مراحله الاخيرة لأسباب طبيعية ،فالظلم خلال المئة عام الاخيرة والفساد المستشري لديه والقمع واستئثار العائلة المالكة لكن ما سيعجل في نهايته هو اداء المسؤولين الفعليين حاليا في السعودية خلافا لما كان عليه الامر مع من سبقوهم ،فإعلان محمد بن سلمان للحرب على اليمن وما يفعلونه هناك من مجازر سيترك أثرا على مستقبل السعودية ،ايضا تدخل السعودية الواضح في شؤون الدول الاخرى عبر تقديم نفسها كصديقة لكل الدول خلال العشرين سنة الاخيرة ،لأول مرة اليوم نحن نسمع شعار الموت لآل سعود في اكثر من بلد عربي ولأول مرة نرى قوى سياسية وشعبية وحكومات تأخذ موقفا واضحا من آل سعود وتدخلاتهم في المنطقة .

الموقف السعودي من القضية الفلسطينية وصفقة القرن وهذا الانبطاح والمذلة أمام ترامب أمر يسقط هيبة حكام السعودية الذين قدموا انفسهم في السابق كمستقلين واحرار ،ففي السفر الاخير الذي قام به ترامب الى السعودية وما يقوله الآن في المهرجانات، وكلامه قبل ايام عن انه اتصل بالملك السعودي وأخبره بأن اميركا انفقت المال الكثير من اجل السعودية وعلى الرياض ان تدفع ،ويقول بأنهم دفعوا 450 مليار دولار في ساعة واحدة ثم ننظر الى الاعلام السعودي الصامت امام ما جرى هذا يشكل نهاية الذل امام ضحكات ترامب في الوقت الذي ان تحدثت به شخصية في العالم الاسلامي حول السعودي لغضبوا وحكموا عليه بالكفر وقطعوا العلاقات الدبلوماسية مع دولته. بصراحة لم يمر في التاريخ السعودي وضع كالوضع الحالي من المهانة والضعف والانكشاف لذلك فإنهم لن يبقوا طويلا بحسب السنن الالهية والطبيعية التي تقول أنه "لا يمكن لهم أن يستمروا طويلا".

*الاحتضان الشعبي للمقاومة

س: شهدنا على مدى الاعوام الاخيرة ثورات شعبية في بعض البلدان الاسلامية ومن ضمنها ثورة الشعب في اليمن، كما اننا شهدنا في البحرين ايضاً هذه الثورة الشعبية، لكن رغم كل هذا وفي كافة هذه الحالات، فان السعودية تعمل من خلال تدخلاتها على قمع هذه الثورات الشعبية الرامية الى اقامة حكومات اسلامية معادية للصهيونية في المنطقة، والامام الخامنئي يؤكد كثيراً بشكل عام على دور الشعب في التأسيس لحراك شامل يعمل على مواجهة الصهيونية، اي انه حتى لو تم ايفاء أدوار معينة من قبل حركات المقاومة، فان سماحته يصب آماله على شعوب المنطقة ويتحدث دائماً بأمل عن ان الشعوب سوف تثور، حتى فيما يخص فلسطين عندما يوقع بعض القادة الفلسطينيين على معاهدات غير مناسبة لأجل عقد اتفاقية سلام، فان سماحة الامام الخامنئي يقول بان الشعب الفلسطيني يعارض هذه الاتفاقيات، كيف يقيمون بشكل عام دور الناس –وأرغب سماع ذلك منكم بشكل مباشر- في رؤية الامام الخامنئي وخلال اللقاءات التي جمعتكم به؟ وكيف تحللون تأكيد سماحته على دور الناس والنهضات الشعبية بشكل عام في آسيا الغربية ومنطقة الدول الاسلامية؟

ج: ما كنا نسمعه من سماحة السيد القائد "حفظه ا"، سواء في المناسبات العامة وفي الخطب العلنية وفي اللقاءات الخاصة، هو التأكيد على اهمية الحضور الشعبي والجماهيري في كل القضايا، ولذلك هو دائماً كان يدعو الى انه في حال كان لديكم منظمة معينة فإن هذه المنظمة يجب دائماً ان تكون في قلب الجماهير والشعب والناس ولا يجوز لأي منظمة او تنظيم او حزب ان يبتعد عن البيئة الشعبية الحاضنة، وان القوة الحقيقية هي قوة الحضور الشعبي والجماهيري، وهذا ما شاهدناه في تجربة الثورة الاسلامية في ايران، وايضاً في تجربتنا نحن، فاليوم اهم عنصر من عناصر قوة حزب ا في لبنان ليس فقط في القوة العسكرية وانما هذا الالتفاف الشعبي والجماهيري والحماية الشعبية التي يحظى بها.

اليوم في فلسطين الذي يواجه عدوان الاحتلال الاسرائيلي وصفقة القرن هو الشعب الفلسطيني، وحركات المقاومة الفلسطينية باستنادها الى الشعب الفلسطيني استطاعت ان تصمد وتقاتل وتقف وتأخذ مواقف قوية، اليوم في اليمن لولا الحضور الشعبي والاحتضان الشعبي لانصار ا، فهل يستطيع انصار ا بقيادة الاخ العزيز السيد عبد الملك الحوثي ان يدخل الى السنة الخامسة، يقاتل ويصمد لولا الدعم الشعبي؟ نحن نشاهد في صنعاء وصعدة وفي الكثير من المدن المظاهرات الضخمة جداً بالرغم من الحرب والمجازر والجوع والكوليرا والامراض والحصار، ولكن هؤلاء الناس ينزلون رجالاً ونساءاً في كل المناسبات، هذا يعني الاحتضان الشعبي هو الذي يجعل القوة لدى الجيش اليمني واللجان الشعبية وانصار ا ان يصمدوا امام العدوان بحجم العدوان الاميركي السعودي الحالي على اليمن.

وفي العراق الذي استطاع ان يقف بوجه داعش هو الشعب العراقي والحشد الشعبي بعد فتوى المرجعية ودعم السيد القائد والجمهورية الاسلامية في ايران، ولولا الموقف الشعبي المساند للحشد الشعبي وللجيش العراقي وللمرجعية ما كان يمكن الوقوف بوجه مخاطر داعش، وهكذا في كل الساحات، اذاً موضوع الشعب هو مسألة اساسية، والان العالم الاساسي الذي استطاع ان يجعل القضية الفلسطينية حية الى اليوم بعد عشرات السنين من التآمر والتواطؤ والذي استطاع ان يجعل المؤامرات الاميركية خلال اكثر من مرحلة ان تسقط وتنهار هو المواقف الشعبية في المنطقة وليس مواقف الدول والحكومات، الموقف الشعبي، والموقف الجماهيري، قيام الشعوب بالمنطقة، تبنيهم لهذه القضايا، حضورهم، تضحياتهم، صمودهم في الميادين، هو الذي كان دائماً يسمع هذه الانتصارات، واي مقاومة، نحن لدينا في بعض الادبيات اللبنانية نقول الشعب والمقاومة هم بمثابة البحر –الماء والسمك- فالسمك لا يستطيع ان يعيش خارج الماء، واي حركة مقاومة خارج الشعب والالتفاف الشعبي والجماهيري لن تستطيع ان تصمد وان تستمر وتنتصر.

* الامريكيون لم يستطيعوا ان ينفذوا اغراضهم في العراق

س: لقد أشرتم الى العراق، حسناً نحن شهدنا خلال الاعوام الماضية احداثاً وتحولات في غاية الاهمية داخل العراق، خلال الاعوام الماضية يمكن القول انه خلال هذه الفترة كان هناك حدثان هامان في العراق بعد سقوط صدام، الاول هو احتلال العراق بواسطة الاجانب وعلى وجه التحديد امريكا وحلفائها، وايضاً الاعوام التي تشكل فيها داعش والاحداث التي وقعت بواسطة الجماعات التكفيرية، تحول العراق مجدداً الى احد البلدان التي تعرضت لهجماتهم الشديدة وتم احتلال اجزاء كبيرة من أراضيه بواسطة هذه الجماعة، لكن على اي حال، فان المحتلين الامريكيين والمحتلين من الدواعش ايضاً اجبروا اخيراً على ترك الاراضي العراقية بمقاومة وحضور الناس، أي دور كان تلعبه الجمهورية الاسلامية في ايران فيما يخص تحولات العراق؟ وماذا كانت السياسات العامة للجمهورية الاسلامية فيما يخص هذه الاحداث؟ وكيف ساهمت في الحفاظ على وحدة وتلاحم العراق؟ وايضاً فيما يخص منطقة كردستان الذي كان على وشك ان يشهد خلال الاعوام الاخيرة احداثاً معينة، نطلب منكم أن تحدثونا حولها؟

ج: منذ البداية فيما يتعلق بالاحتلال الامريكي، موقف سماحة قائد الثورة وموقف الجمهورية الاسلامية كان رفض الاحتلال الامريكي للعراق، وقبل ان تقوم امريكا بغزو العراق هذا الموقف كان واضحاً، وبعد ان قامت بغزوه كان الموقف انه على الامريكان ان يرحلوا سريعاً من العراق وان يتركوا العراق للعراقيين، هذا في الموقف السياسي الكبير، ثانياً الجمهورية الاسلامية عملت على توحيد الاحزاب العراقية والفصائل العراقية والجهات المختلفة في العراق ليكون لهم موقف موحد ومنسجم، الامريكيون حاولوا كثيراً ان يستفيدوا من الاختلافات الداخلية في العراق لتثبيت احتلالهم ولتثبيت سيطرتهم، اذاً الامر الثاني هو العمل على توحيد وتنسيق مواقف الجهات والقيادات والفصائل والاحزاب العراقية على تنوعها الفكري والسياسي والمذهب والطائفي والمناطقي وكانت لدى الجمهورية الاسلامية علاقات مع الجميع، العرب والكرد والتركمان، السنة والشيعة وغيرهم.

الامر الثالث هو دعم الجمهورية الاسلامية الدائم لمواقف المرجعية الدينية في النجف الاشرف والمتمثلة وعلى رأسها سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني حفظه ودام ظله، لان موقف المرجعية في النجف كان على درجة عالية من الاهمية والتأثير في صنع الاحداث المركزية والاساسية، مثلاً الامريكيون بعد احتلالهم

للعراق ارادوا ان يفرضوا دستوراً وقانوناً اساسياً على العراقيين، لكن المرجعية الدينية رفضت وقالت الدستور يجب ان يضعه العراقيون ويجب ان يوافق عليه العراقيون، هذا على سبيل المثال، ايضاً من جملة الامور المهمة ان مسار المقاومة في العراق وفصائل المقاومة في العراق التي وقفت في مواجهة الاحتلال الامريكي هؤلاء كان يستلهمون القوة والمعنويات واشكال الدعم من موقف الجمهورية الاسلامية في ايران، وبالتالي الجمهورية الاسلامية لكان لها موقف معلن، ان المقاومة في العراق هي مقاومة مشروعة وهذا حق طبيعي للشعب العراقي ومن حق العراقيين ان يحملوا السلاح ويقاتلوا من يحتل ارضهم.

في نهاية المطاف الامريكيون لم يستطيعوا ان ينفذوا اغراضهم في العراق، طبعاً الجمهورية الاسلامية في مرحلة من المراحل بذلت جهداً كبيراً الى جانب المرجعية الدينية في النجف الاشرف لمنع وقوع حرب طائفية في العراق، لان التكفيريين الذين جاؤوا الى العراق نفذوا اعمالاً انتحارية في المناطق الشيعية، في الحسينات والمساجد والمقامات، حتى مقام الامام الحسين عليه السلام، وصولاً الى تفجير مقام الامامين العسكريين في سامراء، واغلب هؤلاء الانتحاريين كانوا من السعوديين، واغلب السيارات الانتحارية المفخخة ارسلتها المخابرات السعودية، اذاً كان هناك جهد كبير لحرب طائفية في العراق، لكن موقف المرجعية الدينية في النجف الاشرف، والجهود الجبارة التي بذلتها الجمهورية الاسلامية حالت دون تطور الموقف الى حرب طائفية واهلية في العراق، بنتيجة الصمود السياسي والجهد السياسي من جهة، وايضاً المقاومة المسلحة، وجد الامريكيون انفسهم عاجزين عن البقاء في العراق، ولذلك بدأوا يبحثون عن صيغ وعن اتفاقيات الى ان عقدت تلك الاتفاقية المعروفة في زمن رئاسة نوري المالكي للحكومة العراقية والتي على ضوئها تقرر انسحاب القوات الامريكية من العراق.

طبعاً هم كانوا يحاولون ان يبقوا في العراق حتى على ضوء المفاوضات، فمثلاً كان لديهم 150 الف جندي وضابط، هم مثلاً حاولوا ان يبقوا 50 الفا، العراقيون رفضوا ذلك، ثم نزلوا الى 30 و25 و20 والى 10، العراقيون كانوا يرفضون بقاء هؤلاء، ويرفضون اعطاءهم –طبعاً ليس كل العراقيين- لكن الموقف العام، وكانت الحكومة العراقية ايضاً ترفض اعطاءهم الحصانة الدبلوماسية والجنود والضباط الامريكيين، ولذلك في زمن رئاسة اوباما وجد انه لا خيار له سوى الخروج الكامل.

نعم احتفظوا بالسفارة وبعدد كبير من حراسة السفارة وبعض القنصليات، ولكن الوجود العسكري العلني والقواعد العسكرية الامريكية انتهت واعلن الانسحاب العسكري الامريكي وكان ذلك انتصاراً كبيراً للشعب العراقي، والامر الاخر عندما جاءت محنة داعش هذا الامر ايضاً الكل يعرفه، داعش استفادت من وجودها في سوريا في منطقة شرق الفرات وفي البادية السورية حيث احتلوا ما يقارب 40 الى 45 بالمئة من مساحة سوريا والتي كانت بيد داعش، وقيادة داعش هي قيادة عراقية، والقادة الاساسيين في داعش كانوا

عراقيين ولديهم اهتمام عراقي، وايضاً حصل رهان عليهم.

*ما حصل في العراق من قبل داعش تقف خلفه اميركا وبعض دول المنطقة وفي مقدمتها السعودية

وما حصل في العراق من قبل داعش تقف خلفه الولايات المتحدة الامريكية وبعض دول المنطقة وفي مقدمتها السعودية، وكلنا نذكر انه في الايام الاولى لخروج داعش في الموصل والانبار وصلاح الدين وديالى وغيرها من المحافظات، ان اغلب الفضائيات العربية كالسعودية والخليجية كلها ايدت هذا الخروج والانتصار ووصفته بالانتصار العظيم، وكانوا يهللون ويفرحون بهذا الذي حصل، وداعش خلال ايام قليلة سيطرت على مجموعة من المحافظات وامكانيات هائلة وشهدنا انهيار للقوات العراقية، واصبحت داعش على بوابات كربلاء وبغداد واصبح الوضع خطير جداً، حتى في سامراء اصبحوا بعيدين عن مئات الامتار عن مقام الامامين العسكريين عليهما السلام.

الجمهورية الاسلامية سارعت الى تقديم المساعدة، في الايام الاولى المرجعية الدينية اطلقت الموقف سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني ودعا الى الجهاد الكفائي، وبدأ العراقيون يتحضرون، ولكن العراقيين كانوا يحتاجون الى المساعدة الادارية والقيادية وكانوا يحتاجون ايضاً الى السلاح والامكانات لان جزء كبير من مخازن السلاح والذخائر سيطر عليها داعش، وهم يقولون ان بعض كثير من مخازننا كانت خالية، كلنا يذكر انه في الايام الاولى الاخ العزيز الحاج قاسم سليماني والاخوة من حرس الثورة الاسلامية في ايران جاؤوا الى بغداد وقاموا بجمع الفصائل المقاومة وبالتعاون مع الحكومة العراقية في ذلك الحين المالكي الذي كانوا متعاونين وبدأت بدايات مقاومة داعش.

بعدها بأيام جاء الحاج قاسم سليماني الى لبنان والتقى بي وطلب ان نرسل ما يقارب 120 شخصاً من حزب الله كقادة عمليات، وقال انه لا يحتاج الى مقاتلين لانه يوجد مقاتلون كثيرون في العراق، ولكن نحتاج الى قادة عمليات في كل المناطق، ونحن قمنا بارسال عدد كبير من الاخوة، وفتحت الحدود بين ايران والعراق ومخازن السلاح في المناطق الحدودية، حتى لا ينتظروا ان تأتي من طهران ومن الاماكن البعيدة بدأوا بادخال السلاح والذخائر وتسليح الحشد الشعبي والجيش العراقي وبدأت المواجهات، والعراقيون كلهم يعرفون هذه الحقائق، اذاً مسارعة الموقف الحاسم للجمهورية الاسلامية في مساعدة العراق ورفض

سيطرة داعش والوضوح للذهاب الى المواجهة والى القتال بدون اي تردد، وتقديم المساعدة، خيرة القادة في الحرس جاؤوا الى العراق ليساعدوا العراقيين، وإمكانيات إيران كلها فتحت امام العراقيين.

والكل يعرف ايضاً ان سماحة السيد القائد كان موقفه انه لا يوجد لديه خطوط حمراء تمنع الجمهورية الاسلامية من تقديم اي شكل من اشكال المساعدة، للشعب العراقي وللقوات العراقية لالحاق الهزيمة بداعش، والحمد ببركة المرجعية الدينية وفتوتها، والمواقف الحاسمة لسماحة السيد القائد، والدعم الكبير من الجمهورية الاسلامية والحضور المباشر للاخوة في حرس الثورة الاسلامية وبالخصوص قوات القدس والحشد الشعبي والشعب العراقي والقوات العراقية والتلاحم العراقي والوحدة الوطنية العراقية عندما وقف السنة والشيعة والكرد والجميع في مواجهة داعش، بعد سنوات شهدنا هذا الانتصار العظيم على داعش، الذي ما كان ليتحقق لولا هذا الموقف التاريخي والعظيم للجمهورية الاسلامية ولسماحة السيد القائد الى جانب العراق والمرجعية الدينية والحشد الشعبي والحكومة العراقية والشعب العراقي.

س: احدى الدلالات الكبرى على انهزام امريكا المدوي في المنطقة هي من وجهة نظري المكانة التي يمتلكها حزب ا في لبنان اليوم، قبل يومين زرت جنوب لبنان ووصلت الى حدود فلسطين المحتلة وشاهدت بعض المناطق هناك، يوماً ما كانت القوات العسكرية الصهيونية تدخل الاراضي اللبنانية متى ما شاءت وحتى انها تقدمت ووصلت الى بيروت في العام 1982، وارتكبت جرائم عديدة وقتلت العديد من الناس وقتلت ايضاً العديد من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، على اي حال هي ارتكبت ما يحلو من جرائم، وقامت في حرب تموز ايضاً بشن هجمات من الجو والارض، لقد رأيت قبل يومين ان الشعب اللبناني هناك يعيش ضمن أجواء مميزة من الهدوء والرخاء والامان، وليسوا قلقين أبداً من ان يشن عليهم العدو الاسرائيلي أي هجوم، رأيت هناك ان الصهاينة هم الذين باتوا الان يبنون الجدران من اجل ان يحموا أنفسهم، كل هذه الامور تثبت ان حزب ا وعلى مدى الاعوام الـ 25 او الـ40 الماضية قد تطور وتقدم خلافاً لرغبة الصهاينة وخلافاً لرغبة الامريكيين، وتحول اليوم الى قوة كبيرة، بحيث انه منح لبنان قيمة مضافة وهذا ما يعتبر قوة وطنية للبنان، على اي حال تلك المشاهد تثبت انه على مدى هذه الاعوام هزم مشروع امريكا الذي كان يرمي الى القضاء على حركة المقاومة بشكل كامل، والاسرائيليون يعتبرون اليوم أنهم مهزومون في هذه المنطقة.

ج: في لبنان الحد الادنى منذ عام 1982 عندما قامت قوات العدو الصهيوني باجتياح الاراضي اللبنانية، هذا كان جزءاً من المشروع الامريكي والمخطط الامريكي للبنان والمنطقة، ومن ذلك الحين كل الخطط الامريكية والمشاريع الامريكية في لبنان فشلت، في عام 82 وبعد ذلك في 85 وفي 2000 وبعد ذلك في 2005 و2006، الان الامريكيون لا يستطيعون ان يفرضوا على اللبنانيين شيئاً لا يريده اللبنانيون، وكل محاولاتهم فشلت والحمد ، والاسرائيليون كذلك.

ولذلك اليوم كما شاهدتم الجنوب اللبناني يعيش مرحلة من الامن والسلام والهدوء لم يسبق لها مثيل منذ سبعين عاماً، يعني منذ ولادة هذا الكيان الغاصب السرطاني الذي اسمه "اسرائيل"، كان جنوب لبنان والمنطقة الحدودية مع فلسطين المحتلة دائماً في حالة قلق واضطراب وكانوا يعتدون ويقتلون ويقصفون ويدخلون الى جنوب لبنان ويخطفون حتى من الجيش وقوى من الامن الداخلي ومن الناس العاديين ويفعلون مايشاؤون، وكانوا ايضاً يستهزئون باللبنانيين وبالشعب اللبناني، مثلاً في حرب عام 1976 عندما ارسلوا جيشاً الى سيناء وجيشاً الى الضفة الغربية والى قطاع غزة والى الجولان، سألوا وزير الحرب الاسرائيلي في ذلك الوقت هل ارسلت جيشاً الى لبنان؟ يقول لا يحتاج! نحن يكفي ان نرسل الفرقة الموسيقية الى لبنان لتحتله، يعني الى هذه الدرجة كانوا يستهينون بلبنان ويسخرون من اللبنانيين، هذا الزمن والحمد انتهى بعون ا عزوجل.

*الصهاينة اليوم على درجة عالية من الحذر والخوف ازاء الجنوب اللبناني

والان الجنوب اللبناني هم لا يجرؤون لا ان يقصفوا ولا ان يخطفوا ولا ان يقتلوا ولا ان يدخلوا، هم في درجة عالية من الحذر والخوف، لانه ستواجهه المقاومة وسترد عليه وهذه ما نسميه قواعد الاشتباك الموجودة هناك، ودائماً الجنوب كان خائفاً، اليوم المستعمرون والمستوطنون والاسرائيليون في شمال فلسطين هم الخائفون، وليس اهل بلداتنا وقرانا ومدننا، هم الذين يخافون وهم الذين يبنون الجدران وهم يقيمون الخطط الدفاعية، دائماً كانوا في موقع الهجوم، الان هم في موقع الدفاع، دائماً كنا في موقع الدفاع، الان نحن في موقع الهجوم، نحن نهددهم باننا سندخل الى فلسطين المحتلة ان شاء ا.

ولذلك المعادلة تبدلت وتغيرت، وايضاً هذا من بركات انتصار الثورة الاسلامية في ايران وقيادة الامام الخميني وقيادة سماحة السيد القائد الامام الخامنئي "دام ظله" وهذا الدعم المتواصل والموقف الثابت للجمهورية الاسلامية في ايران الى جانب حزب ا وكل حركات المقاومة في العالم.